Qasidah Adab al-Tariqa

قصيدة آدابِ الطرِيق

لأبي مَدْيَنَ الغَوْثِ رضيَ اللهُ عنه

مَـا لَـذَّةُ العَيْـشِ إلاَّ صُحْبَـةُ الفُقَـرَا
هُـمُ السَّـلاَطِيـنُ والسَّـادَاتُ والأُمَـرَا
فَـاْصْحَبْهُـمُ وَتَـأَدَّبْ فـي مَجَـالِسِهِـمْ
وَخَـلِّ حَظَّـكَ مَهْمَـا قَـدَّمُـوكَ وَرَا
وَاْسْتَغْنِمِ الوَقْتَ وَاْحْضُرْ دَائماً مَعَهُمْ
وَاْعْلَمْ بأَنَّ الرِّضَىٰ يَختَصُّ مَنْ حَضَرَا
وَلازِمِ الصَّمْـتَ إلاَّ إنْ سُئِلْـتَ فَقُـلْ
لا عِلْمَ عِنْدي وَكُنْ بِالجَهْلِ مُسْتَتِرَا
وَلا تَـرَ العَيْـبَ إلاَّ فِيـكَ مُعْتَقِـداً
عَيْبـاً بَـدَا بَيِّنـاً لكِنَّـهُ اْسْتَتَـرَا
وَحُـطَّ رَأْسَـكَ واْسْتَغْفِـرْ بِـلا سَبَـبٍ
وَقُـمْ علـىٰ قَـدَمِ الإنصـافِ مُعْتَـذِرَا

www.masud.co.uk

وَإِنْ بَدَا مِنْكَ عَيْبٌ فاعْتَرِفْ وَأَقِمْ
وَجْهَ اعْتِذَارِكَ عَمَّا فِيكَ مِنْكَ جَرَىٰ
وَقُلْ عُبَيْدُكُمُ أَوْلَىٰ بِصَفْحِكُمُ
فَسَامِحُوا وخُذُوا بالرِّفْقِ يا فُقَرَا
هُمْ بِالتَّفَضُّلِ أَوْلَىٰ وَهْوَ شِيمَتُهُمْ
فَلا تَخَفْ دَرَكاً مِنْهُمْ وَلا ضَرَرَا
وَبِالتَّفَتِّي عَلَىٰ الإِخْوَانِ جُدْ أَبَداً
حِسّاً وَمَعْنىً وَغُضَّ الطَّرْفَ إِنْ عَثَرَا
وَرَاقِبِ الشَّيْخَ في أَحْوَالِهِ فَعَسَىٰ
يَرَىٰ عَلَيْكَ مِنِ اسْتِحْسَانِهِ أَثَرَا
وَقَدِّمِ الجِدَّ وَانْهَضْ عِنْدَ خِدْمَتِهِ
عَسَاهُ يَرْضَىٰ وَحَاذِرْ أَنْ تَكُنْ ضَجِرَا
فَفِي رِضَاهُ رِضَىٰ البَارِي وَطَاعَتُهُ
يَرْضَىٰ عَلَيْكَ وَكُنْ مِنْ تَرْكِهَا حَذِرَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ طَرِيقَ القَوْمِ دَارِسَةٌ
وَحَالُ مَنْ يَدَّعِيها اليَوْمَ كَيْفَ تَرَىٰ
مَتَىٰ أَرَاهُمْ وَأَنَّىٰ لي بِرُؤْيَتِهِمْ
أَوْ تَسْمَعُ الأُذْنُ مِنِّي عَنْهُمُ خَبَرَا

مَـنْ لِـي وَأَنَّـىٰ لِمِثْلِـي أَنْ يُـزاحِمَهُـمْ
عَلَـىٰ مَـوَارِدَ لَـمْ أُلْـفِ بهـا كَـدَرَا
أُحِبُّهُـــمْ وَأُدَارِيهِـــمْ وَأُوثِـــرُهُـــمْ
بِمُهْجَتِـي وَخُصُـوصـاً مِنْهُـمُ نَفَـرَا
قَـوْمٌ كِـرامُ السَّجَـايَـا حَيْثُمَـا جَلَسُـوا
يَبْقَـىٰ المَكَـانُ عَلَـىٰ آثَـارِهِـمْ عَطِـرَا
يُهْدي التَّصَوُّفُ مِنْ أَخْلاقِهِم طُرَفاً
حُسْـنُ التَّـآلُـفِ مِنْهُـمْ رَاقَنِـي نَظَـرَا
هُمْ أَهْلُ وُدِّي وَأَحْبَابي الَّذِينَ هُمُ
مِمَّـنْ يَجُـرُّ ذُيُـولَ العِـزِّ مُفْتَخِـرَا
لا زَالَ شَمْلِـي بِهِـمْ فِـي اللهِ مُجْتَمِعـاً
وَذَنْبُنَـــا فِيـــهِ مَغْفُـــوراً ومُغْتَفَـــرَا
ثُـمَّ الصَّـلاةُ عَلَـىٰ المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ مَـنْ أَوْفـىٰ وَمَـنْ نَـذَرَا